السنة الثانية | النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٢ العدد ٢٦



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר“)
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199
شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩
Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١٢ تشرين الاول ١٩٣٨

كلمتنا

لماذا سفكت هذه الدماء؟

تفيد الاخبار الواردة من الخارج بان الحكومة البريطانية سوف تتخذ في الاسابيع القريبة قرارها النهائى بشان المشكلة الفلسطينية الحالية. ولسنا نعرف فى هذه اللحظة ماهية هذا القرار وصورة ذلك الحل الذى ستتوصل اليه الحكومة وتنفذه بحزم وعزم، كما اعلنت ذلك غير مرة. الا ان ممثلي الحكومة البريطانية مافتئوا يصرحون، حتى فى المدة الاخيرة، بان حكومتهم لا تزال ترى التقسيم افضل حل. اما معارضة العرب لهذا الحل فشديدة جدا، كما ان قسما كبيراً من اليهود لا يزال يعارضه معارضة شديدة ايضا؛ ثم اذا عرضت الحكومة مشروع تقسيم لا يكون نصيب الدولة اليهودية فيه اوسع مما ورد فى مشروع اللورد بيل، فسوف يتفق على رفضه جميع اليهود، لا قسم منهم فقط، وبدون ادنى مستثنى.

هذا من جهة، اما من الجهة الاخرى فان الاحوال الدولية فى السنة الاخيرة قد تغيرت عن ذى قبل، واصبح موقف حكومتي الانتداب فى فلسطين وفى سوريا معها غيره فما سبق. ويظهر هذا التغير جليا من مماطلة فرنسا السوريين فى تصديق المعاهدة السورية، وذلك لرغبتها فى ادخال تعديلات هامة على نص المعاهدة يتطلبها التغير الذى طرأ على موقفها الدولى. ويظهر التغير الذى طرأ على موقف الحكومة البريطانية الدولى من موقفها ازاء فلسطين. والارجح ان موقف فرنسا الجديد سيؤدى الى صيرورة استقلال البلاد السورية مبتوراً، بعيدا عن الشكل العراقى او المصرى الذى توقعه السوريون من قبل. كما يرجح ان ترى بريطانيا من اللازم، نظراً لموقفها الجديد ازاء فلسطين، ان تحفظ لنفسها فى هذه البلاد يدا حرة طليقة لا تقيدها معاهدة ولا استقلال، لا دولة يهودية ولا اخرى عربية. ولا يبعد ان ترتاح الحكومة البريطانية الى اجماع اليهود ايضا على رفض مشروع التقسيم، اذا اجمعوا، كى تضعه على الرف في اول فرصة ممكنة، وتتخلص من قيوده.

وقد استندنا فى استنتاجاتنا هذه الى خبر نشرته وكالة «هافاس» الباريسية مفاده ان سياسة انكلترا الجديدة فى فلسطين ستقوم على استمرار الانتداب وتقييد الهجرة بعض التقييد، ومنع بيع الاراضى لليهود فى بعض المناطق، وانشاء مجلس تشريعى! اي ان شركة «هافاس» تتنبأ بعودة بريطانيا الى سياستها القديمة التي عرضتها على اهالى فلسطين مرات عدة، وكان آخر من اقترحها السر ارثور ووكوب قبل نشوب الاضطرابات ببضعة اشهر. وهذه السياسة لا تلبي طلبا واحداً من طلبات العرب المعروفة، كما انها مرفوضة من اليهود ايضا، لان اليهود لن يقبلوا بفرض القيود الاصطناعية على مشروع انقاذ الشعب اليهودى من اضطهاده الفظيع.

وعلى كل حال، اذا نفذت الحكومة البريطانية مشروع التقسيم او عادت بالبلاد الى سياسة المجلس التشريعى القديمة، فلا بد لنا من التساؤل ماذا يكون الزعماء العرب قدجنوه من تخريب البلاد وسفك دماء ابنائها العزيزة النفيسة مدة سنتين ونصف السنة؟

ليس فى هذا الكون عاقل الا ويسلم بان حالة فلسطين استثنائية لا تشبه حالة العراق ومصر بشىء. وامر انزال اليهود فيها الى درجة اقلية تتحكم فيها اكثرية عربية امر وهمي لن يتحقق البتة. ولن يتمتع العرب واليهود على السواء بالحرية فى هذه البلاد، الا اذا تم الاتفاق بينهم على أسس المساواة فى الحكم. وما دام ذلك اليوم الذى يفهم فيه زعماء العرب هذه الحقيقة لم يحن بعد فلن ننقطع عن السؤال: لماذا سفكت هذه الدماء الغزيرة؟

* * *

من افظع الحقائق

بدون تعليق!

هاجمت عصابة من الارهابيين العرب فى الساعة التاسعة من مساء يوم الاحد الموافق ٢ الجارى ضاحية من ضواحى طبريا...

... فاجتاحت اولا الكنيس واطلقت النار على الشماس فقتلته، ثم احرقت الكنيس بما فيه من اسفار التوارة.

ثم اجتاحت العصابة دار احد السكان المجاورة للكنيس فاحرقتها بعد ان قتلت:

صاحب الدار	(بالرصاص)	وعمره ٦٥	سنة
وزوجته	(بالرصاص)	وعمرها ٤٧	سنة

ومن ثم قصدت العصابة داراً اخرى فقتلت:

صاحب الدار	(بالخناجر)	وعمره ٣٤	سنة.
وزوجته	(بالخناجر)	وعمرها ٣٢	سنة.
وطفلهما الاكبر	(بالخناجر)	وعمره ٧	سنوات ونصف
وطفلهما الاصغر	(بالرصاص)	وعمره سنة ونصف.	

ثم اقتحمت العصابة داراً ثالثة فقتلت:

الام	(بالرصاص)	وعمرها ٢٩	سنة.
وولدها	(بالخناجر)	وعمره ١٢	»
وابنتها	»	وعمرها ٨	سنوات
وابنتها الثانية	»	» ٤	»
» الثالثة	»	»– ٣	»
وطفلها الاصغر	»	وعمره ٨	اشهر

ومثلت العصابة فعلتها هذه فى دار رابعة فجرحت الام بعيار نارى وقتلت:

اكبر بناتها	(بالخناجر)	وعمرها ١٤	سنة
والثانية	»	» ١١	»
والثالثة	»	» ٨	سنوات

ثم صادفت العصابة فى الشارع ثلاثة رجال فقتلتهم ايضاً.

الامة اليهودية فى تيارات العصر

رد الجامعة العبرية على ايطاليا

اتخذ مجلس ادارة الجامعة العبرية بالقدس فى جلسته الاخيرة فى لندن القرار التالي: انه نظراً لصدور القوانين الضد اليهودية فى ايطاليا، لا ترى الجامعة العبرية مسوغا لقبول المخصصات التى كانت تصرفها الحكومة الايطالية لها لاجل تعليم اللغة والآداب الايطالية فيها. ويعلن مجلس الجامعة فى ذات الحين ان تعليم اللغة والآداب الايطالية فى الجامعة سوف لا ينقطع.

وقد ابلغ رئيس الجامعة هذا القرار للقنصل الايطالي في القدس.

• • •

اميركا ورعاياها اليهود فى ايطاليا

طلبت حكومة الولايات المتحدة الاميركية من ايطاليا عدم التعرض لليهود الحائزين على الجنسية الاميركية. وذلك لان الولايات تعامل الايطاليين القادمين اليها معاملتها للاميركيين بغض النظر عن جنسيتهم ودينهم.

• • •

يعارض اللاسامية فيطرد

اقالت الحكومة الايطالية السنيور كمفانو، المدير العام للشركات البحرية الايطالية كاللويد تريستينو وغيرها في تركيا، وزعيم فرع الحزب الفاشستي هناك، عن وظيفته الاخيرة لانه يعارض سياسة ايطاليا المتعصبة ضد اليهود.

• • •

من روزفلت الى تشمبرلين

ارسل الرئيس روزفلت برقية لتشامبرلين ينوه فيها عن الضرورة الماسة فى حل مشكلة اللاجئين في اوروبا المركزية.

• • •

فلسطين في مرجل السياسة

اقتراح السيد توفيق السويدي

لندن ٩ الجاري – بلغنا ان القول القائل بميل وزارة المستعمرات الى اعتبار مقترحات وزير الخارجية العراقي اساساً معقولا لتسوية القضية الفلسطينية لانصيب له من الصحة. اما مقترحات لجنة التقسيم والحكومة البريطانية فلا تزال مكتومة.

مراسل «هآرتس» الخاص

تشير بعقد مؤتمر يهودي عربي

لندن (و. ش.) اقترحت جريدة «بريطانيا العظمى والشرق» في مقال نشرته اليوم عقد مؤتمر يهودي عربي لتسوية المسألة الفلسطينية تسوية عادلة مرضية. وقد انذرت الجريدة الفريقين بانهما اذا لم يوافقا على التسوية التي ستقترحها اللجنة الفنية فان الحكومة البريطانية تتخذ قراراً يخيب آمالهما جميعا اذ لا يسع بريطانيا ان تقبل مطالب العرب واليهود بتمامها.

تقرير اللجنة وتعيين تيغارت

اعلن وزير المستعمرات في مجلس النواب بان لجنة التقسيم الفنية ستقدم تقريرها قبل نهاية هذا الشهر. وستسرع الحكومة في اتخاذ قراراتها النهائية بعد النظر فيه.

وقد اعلن ايضاً بان المستر تيغارت، الخبير المشهور لشؤون البوليس، قد تعين عضواً في قيادة الجنرال هايننغ، قائد الجيش الفلسطيني.

• • •

حول احتجاب الصحف العربية

قال مراسلنا البيروتي:

اجتمعت هذه الايام باحد الصحافيين الفلسطينيين، وكان قد غادر بلاده على أثر احتجاب الصحف العربية الفلسطينية عن الصدور. فسألته عن سبب ذلك الاحتجاب الغريب، فشرح لي السبب بما يلي:

كانت الصحف الفلسطينية منذ اشتداد حركة الارهاب في البلاد تحت ضغط الارهابيين الدائم. وكان الارهابيون يأمرون اصحاب الصحف بنشر ما يريدون نشره من حوادث الاضطرابات وكتم ما يريدون كتمه منها. هذا عدا ما كانوا يعلمونه عليها من المقالات والاخبار قصد اضرام نار الثورة وتوسيعها على الدوام. سارت الاحوال على هذا المنوال مدة غير وجيزة، كان رؤساء الارهاب خلالها راضين عن الصحف. واخيراً تداركت الحكومة الامر ففرضت على الصحف العربية والعبرية رقابة شديدة، حيث نهتها عن نشر اي خبر عن الاضطرابات عدا الاخبار الرسمية. اضف الى ذلك ان الحكومة اوجبت على هذه الصحف نشر البلاغات الرسمية بحذافيرها، فلم يكن ثمة سبيل لتجاهلها والتملص من نشرها.

وقد كان من المتفق عليه مع الصحف العربية، قبل فرض الرقابة الحكومية الاخيرة عليها، بانها لا تنشر اخباراً عن فشل العصابات وانهزامها امام قوات الامن العام الا نادراً، لكي لا تعرف الامة حقيقة الحال او تتبين ضعف العصابات امام قوتي الامن في كل اصطدام يقع بين الفريقين. غير ان وجوب نشر الاخبار الرسمية قد وضع حداً لهذا الاتفاق المعقود بين الارهابيين والصحافيين، فاصبحت الصحف مضطرة الى نشر اخبار ضعف العصابات وانهزامها في كل اصطدام جدي، كما انها لم تستطع التمادي في تلفيق الاخبار عن انتصاراتها الخيالية. وكان الانهزام بالقرب من دير غسانة آخر ذرة من صبر العصابات ازاء الصحف واخبارها الرسمية، حيث قتل في هذه الموقعة ١٧٠ ثائراً دون ان يقتل جندي واحد، مع ان جميع رجال العصابات الفلسطينية تقريباً كانوا مجتمعين – على ما يقال – في ذلك المكان لدى وقوع الاصطدام لغرض مجهول. ولكنهم تفرقوا بانخذال هائل تاركين قتلاهم في الميدان ومنهم القائد ابو خالد. غير ان الصحف العربية لم يكن في استطاعتها الامتناع عن نشر هذا الخبر بنصه الرسمي «اكثر من مئة قتيل». وقد اجتهدت «الدفاع» فنشرت الخبر باحرف صغيرة جداً في نهاية الصحيفة الخامسة. كما اجتهدت جريدة «فلسطين» في نشره بصورة مصغرة. غير ان العصابات غضبت عليها غضباً شديداً فمنعتها عن الصدور بتاتا فلجأ الصحافيون الى الحاج امين الحسيني راجين منه التوسط بينهم وبين العصابات، غير انه ايد العصابات هذه المرة، فتوقفت الصحف عن الصدور.

«حقيقة الامر» والظاهر انه بعد مفاوضات طويلة بين اصحاب الصحف والمراجع العربيه، وعلى اثر انعقاد المؤتمر في القاهرة أذن للصحف العربية بالصدور من جديد.

• • •

حصاد الارواح في عشرة ايام

تدل الاحصاءات التي اجريناها بموجب البلاغات الرسمية التي اذيعت من تاريخ ٣ الجاري بعد الظهر حتى صباح هذا اليوم على ان ٢٢١ اشخاص قتلوا و٤٩ شخصاً جرحوا خلال هذه المدة. وينقسم القتلى والجرحى حسب جنسيتهم كما يلي: ١٩٣ قتيلا عربيا، و ٢٦ يهوديا، وانكليزيان؛ و ٩ جرحى عرب، و ٣٣ يهوديا، و ٦ انكليز. وقد اعتقلت قوات الامن عدا ذلك ٢٩ عربيا حامل سلاح. هذا عدا القتلى الذين افلح رجال العصابات في اخفاء جثثهم.

في عالم السياسة



المستر داف كوبر وزير الاسطول الانكليزي الذي استقال احتجاجا على سياسة تشامبرلين، وهو من حزبه

مصير السلام

لم يستقر السلام بعد في اوروبا وان تأجل خطر الحرب الى مدة. والدليل على ذلك هو عدم التفكير في مسألة نزع السلاح او تخفيف حركة التسلح على الاقل، وبالعكس فها هي انكلترا التي كانت اكبر عامل في تأجيل خطر الحرب، تضاعف الان جهودها في تعظيم قوتها الحربية بسرعة فائقة. وهكذا تفعل الدول الاخرى ايضا لان العالم لا يصدق اقوال هتلر بشأن السلام، حيث تشهد اعماله وخطبه الاخيرة بان السلام ليس مضمونا على الاطلاق. كما تشهد على ذلك الروح التي تسود الدوائر السياسية في فرنسا الان وهي روح التشاؤم العميق، وعدم الاعتقاد بنجاح سياسة السلم التي اتخذها المستر تشمبرلين والمسيو دلاديه ازاء البلطجي الاكبر، (اي من يحاول بلوغ مراده بالوقاحة والتهديد) الهر هتلر. زد على ذلك المعارضة الشديدة لسياسة تشامبرلين في انكلترا حتى في داخل حزب المستر تشمبرلين نفسه، ولا سيما في اوساط الاحزاب الاخرى كالاحرار والعمال. ولم يحجم هتلر عن تهديد انكلترا علانية بالحرب اذا نجحت المعارضة في ابعاد المستر تشمبرلين عن الحكم. وتعبر الصحف الامريكانية ايضا عن اعتقادها بان سد فم هتلر بجعل الدول الصغرى فريسة لاطماعه في التسلط على العالم ليست طريقة ناجحة، لان اطماعه عرضة للازدياد بعد كل لقمة جديدة. وقد قرأنا في جريدة «صوت الاحرار» البيروتية مقالا لاحد اقطاب السياسة الفرنسيين مفاده ان غاية هتلر بعد كسر شوكة تشيكوسلوفاكيا – ابتلاع دول البلقان والشرق العربي ايضا.

• • •

بين انكلترا وايطاليا

توجهت السياسة الانكليزية الآن الى معالجة علاقاتها مع ايطاليا والاسراع في ابرام الاتفاق بين الدولتين. وحجر العثرة في سبيل هذا الاتفاق المنشود هو مسألة اسبانيا، حيث لا تريد انكلترا رسوخ اقدام ايطاليا فيها، ولذلك تطلب منها اخراج جيوشها منها. غير ان ايطاليا لم تضرم نار الحرب الاهلية في اسبانيا ولم تزودها بالوقود البشرية وغيرها اكراما لسواد عيني الجنرال فرانكو فقط. ان ايطاليا تريد ثمنا لائقا مقابل دسائسها الجهنمية وضحاياها الكثيرة. ولذلك تدور الآن المفاوضات في روما بين مندوب انكلترا وحكومة روما بشأن الثمن المطلوب. والمساومة تجري على قدم وساق.

• • •

في ميادين الصين

اما الحرب في الصين فتستمر بمنتهى القساوة. وغاية اليابانيين الان احتلال عاصمة الصين الحالية اي مدينة هانكو. وهم يبذلون في هذا السبيل مساعي وضحايا عظيمة. وقد نجح الصينيون – حسب الاخبار الاخيرة – في اهلاك فيلقين كاملين من الجيش الياباني، غير ان الصينيين لم يخرجوا بعد عن صفاف المدافع عن نفسه بينما الجيش الياباني يهاجم ويتقدم.

• • •

النازيون يكافحون الدين المسيحي

وقع خلاف شديد بين الكردينال اينتسر، الرئيس الروحي للطائفة الكاثوليكية في النمسا، وبين النازيين هناك، ادى الى اصطدام بين اتباع الاول (٩٥ في المئة من سكان النمسا تابعون للطائفة الكاثوليكية) وبين الشبيبة النازية التي تعتبر الوطنية الالمانية دينها السياسي والروحي معاً. وقد حجر على الكردينال في بيته كالأسير.



المستر تشرشل من اعضاء حزب تشامبرلين المعارض لسياسته

احتجاج المعلمين اليهود على فظائع طبرية

ارسل مركز نقابة المعلمين اليهود في فلسطين البرقية التالية الى مركز اتحاد المعلمين العالمي في باريز، ونقابة المعلمين في انكلترا، والمندوب السامي لفلسطين، وهذا نصها:

«اليوم قام عرب في طبريا بذبح وحرق ما ينوف على العشرة اطفال تتراوح اعمارهم بين سنة وعشر سنوات، بقساوة فظيعة. ان الاقلام لتعجز عن وصف هذا العمل المنكر. ان نقابة المعلمين تطالب بقمع الارهاب في فلسطين حالا، والحيال دون تكرار هذا العمل المنكر الذي يصم الانسان بوصمة العار. نرجوكم التعبير عن احتجاجكم في مسامع العالم المثقف.»

تاريخ التقدم الاجتماعي

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستبعدة فى سبيل حقوقها

٦ـ الانقلاب الصناعى فى انكلترا

كانت اول ظاهرة من ظواهر الانقلاب الاقتصادى ونشؤ البرجوازية والنظام الرأسمالى الحديث فى انكلترا ان اصحاب الاراضى، من نبلاء وامراء ورؤساء الكنيسة، اغتصبوا اراضى المشاع والغابات من الفلاحين سكان القرى بغية تربية المواشى، واجتناء الارباح من بيع صوفها لمعامل النسيج الكبرى فى فلاندريا (هولاندا والبلجيك آنئذ). وقد ضاق ذرع الفلاحين الانكليز بهذه المظالم، واعلنوا الحرب على المغتصبين سنة ١٣٨١ ولكنهم خدعوا فاستسلموا، فاعمل فيهم السيف والنار. ومنذ ذلك الحين وصاعداً سار فى انكلترا التقدم التجارى والصناعى سيراً متواصلا، واتسعت خطواته منذ عهد الملكة اليصابات (١٥٥٨ — ١٦٠٣) اذ وضع الحجر الاساسى للامبراطورية البريطانية الاستعمارية واسطولها التجارى والحربى. فاشتد ساعد طبقة التجار والمتمولين واستوى قدرهم واعتبارهم بقدر واعتبار النبلاء والامراء القدماء، فلم يطيقوا الصبر على تحكم الملك واعوانه المطلق فى مقدرات البلاد وسكانها، فنشبت ثورة كروموبل سنة ١٦٤٢، وانتهت بسقوط الملوكية المطلقة وانتصار البرلمان، واصبحت انكلترا بعدها جمهورية موشحة بوشاح الملوكية الصورية.

تكاثرت المستعمرات البريطانية فازدادت التجارة اتساعا، وازداد التجار واصحاب الاموال ثروة ونفوذاً، حتى اصبحت سياسة انكلترا الخارجية تراعي شؤون التجارة والرأسمال اكثر من غيرها، وكثرت الاسواق فلم تعد الصناعة اليدوية فى انكلترا تكفى لانتاج المصنوعات المطلوبة فى هذه الاسواق، فدفع ذلك بالمهندسين وعلماء الطبيعة الى استنباط الآلات الصناعية. وسرعان ما امتدت فى انكلترا شبكة من الطرق واشتدت حركة المواصلات البحرية، فاتقنت الآلة البخارية، وزاد استعمال الفحم فى صناعة المعادن، ونشأت صناعة النسيج الحديثة بفضل آلات الغزل والنسيج، وبشرت جعجعة الماكينات ومداخن المصانع فى الربع الاخير من القرن الثامن عشر باستهلال عهد الفحم والحديد.

اصبحت انكلترا بلاداً صناعية بعد ان كانت بلاداً زراعية، وانتقل القرويون الى المدن الصناعية، واصبح الفلاحون عمالا، وازداد عدد النفوس فاصبح سنة ١٨٢١ ـ ١٢ مليونا بعد ان كان سنة ١٧٥٠ ستة ملايين ونصف، وذلك فى انكلترا وويلز وحدهما. وبلغت قيمة الصادر والوارد سنة ١٨١٥ ـ ٩٢ مليونا بعد ان كانت سنة ١٧٥٠ ـ ٢٠ مليوناً فقط.

وكان العامل الاكبر لهذه التغييرات التقدم الصناعى ـ او الانقلاب الصناعى على ما يسميه علماء الاجتماع والتاريخ لانه انقلاب الصناعة من يدوية الى آلية. ان هذا الانقلاب هو الذى وضع اسس النظام الاقتصادى الجديد، واستنبط الوسائل لايجاد الثروة الطائلة والغنى الفاحش دون الغاء الفقر والعوز، واوجد طبقة الكدودين (البروليتاريين) الفقراء العصرية، كما اوجد الاشتراكية الحديثة ايضا.

وقد كانت تطورات الامور تجرى على المنوال الآتى: حاجة اقتصادية، ثم بحث علمى ثم اختراع ميكانيكى، ثم اتساع الصناعة، ثم اطلاق السراح لقوى الانتاج، ثم مبادىء اجتماعية جديدة، ثم انتقاد نظام المجتمع، ثم كفاح بين الطبقات، واضرابات، ومظاهرات، وتخريب الالات، ثم تجارب اصلاح اجتماعية سياسية، ثم انقلاب اجتماعى.»

ومما يسترعى النظر ان اولئك الذين اوجدوا هذا التقدم او الانقلاب الصناعى وجهزوا العالم بوسائل خلق الثروة كانوا من العمال وصغار الصناع. فان الذين اتقنوا آلة النسيج هم كاي الساعاتى، ووايت النجار، وآركرايت الحلاق، وكرومبتون الميكانيكى. اما الذين اتقنوا الآلة البخارية والقطار هم نيوكومان تاجر الحديد، وكرولى الزجاج، ووايوت الميكانيكي، وستيفنسون راعى البقر ـ وكان ميكانيكيا ايضا.

ولكن ثمار هذا التقدم او الانقلاب الصناعى وما انتجه من ثروات طائلة لم تكن من نصيب المخترعين والبحاثين العلميين والعمال المنتجين، بل من نصيب التجار واصحاب رؤوس الاموال الحاذقين فى طرق التجارة

(البقية فى الصفحة ٤)

موقف الوفد من مؤتمر القاهرة

نشرت جريدة «المصرى» الصادرة في القاهرة فى عددها المؤرخ ٢٩ الماضى مقالا حول المؤتمر البرلمانى العربي جاء فيه ما يلي:

العالم على فوهة البركان والوزاريون يلهون ويعبثون في سبيل الدعاية لانفسهم. نعم، العالم على فوهة البركان يكاد يفنى فلا تبقي عليه الحرب المتوقعة ولا تذر، والوزاريون لاهون عابثون فى سبيل الدعاية لانفسهم دعاية رخيصة زائلة. فهذه هى الدول تستعد وتتضافر لمواجهة الحرب، وهؤلاء ساستها يدرسون ويمحصون خير الطرق لاجتنابها والهرب من خطرها الهائل...

وها هو حضره صاحب السعادة، الاستاذ محمد علوبة باشا لا يزال مصراً على الدعوة الى مؤتمره الذي زعم انه برلماني عالمى للبلاد العربية الاسلامية للبحث فى حالة فلسطين الحاضرة!!

اي فلسطين هذه التى تريد ان نبحث فى حالتها والوزارة التى تؤيدها سعادتكم لم تصنع لها شيئا، ولم يقو عبدالفتاح يحيى باشا رسولها فى عصبة الامم على بسط نظر مصر بسطا واضحا، فلم يقل الا ان مصر يهمها ان يسود السلام فلسطين! اما ما عدا هذا لم يجر به لسانه لانه غير قادر على الكلام حتى لا يغضب سادة تحرص الوزارة على ارضائهم قبل كل شيء...

دعكم ايها الناس من تلك الغيرة المصطنعة على فلسطين... فان الفلسطينيين اعرف الناس بكم، واعرف الناس بعلوبة باشا قبل غيرهم، فاصرفوا وقتكم فى تدبر ما يجب لحماية المصريين من غائلة الحرب، وراقبوا الغلاء الفاحش لتضربوا على ايدي صانعيه، واذكروا حالة الفلاح المضنية التعسة بعد غرق محصوله وقوته وقوت عياله، فهذا والله خير من تهريج مؤتمركم الذي تنوون اللعب فيه، وهو لعب مكشوف لان يخفى على اولى الالباب.

وسنرى... ا. هـ.

جمعية مغربية تفضح فرانكو وموسوليني وهتلر

اخواننا العرب والمسلمون فى العالم اجمع!

نريد من هذا النداء ان نزيل عنكم الغشاوة والوهم الذى اغريت به الالوف المؤلفة من اخواننا عرب الريف على الانخراط فى سلك فرانكو الظلوم الغشوم. اننا نرى بمزيد الاسف الآلاف من اخواننا يباعون بابخس الاثمان الى فرانكو الخائن وحلفائه ايطاليا والمانيا فى حربهم ضد الشعب الاسبانى الجمهورى.

كيف نسى العرب السباب والشتائم والاحتقار التي انصبت على رؤوسهم من هؤلاء العصاة الذين يزعمون انهم سيخلصونهم من الاستعباد؟ تذكروا ايها العرب ما ارتكبه الطليان من الفظائع في طرابلس الغرب فى اخوانكم العرب المسلمين الذين لا ذنب لهم سوى الدفاع عن وطنهم العزيز. اذكروا موت عمر المختار فى الجبل الاخضر. وقتل اثنى عشر الف مسلم بعد ان طوقوا بالاسلاك الشائكة المكهربة. تذكروا القاء بعض الوطنيين من اعالى الجو الى القبائل التي لم تقدم «طاعاتها» الى الطليان. وقدارتكبت فظائع ومنكرات نتزه قلمنا عن وصفها، كزيارة الدوتشي طرابلس وخطابه الذى صرح فيه انه «حامي حمى العروبة والسلام»، والذى من اجله قامت صحف العالم العربى تحتج وترد عليه زعمه.

تذكروا ايها العرب مسألة ليبيا العربية التي نقص عدد سكانها نصف مليون بفضل احتلال جنود الطليان لها. ان هاته الفظائع والجرائم هي من نتائج «التعليم والتمدين» اللذين اتانا بهما الطليان... او لعلها خطتهم فى التعليم والتمدين... وبعد هذا كله فهل يوجد عربي شريف ومسلم مؤمن بالله والآخرة يثق بوعدهم وعهودهم؟ كلا!

ولنرجع الى المانيا ومحبتها الفجائية للمسلمين والعرب فهي ايضاً تزعم بانها تريد ان تحررنا وتحمينا...

تذكروا الخطاب الذى القاه الهر هتلر سنة ١٩٣٣ فقال فيه «ان احط الاجناس بعد اليهود هم العرب» فجعل العرب فى الدرجة الاخيرة من الانحطاط مع انه لا يوجد فى الدنيا من ينكر على العرب شرفهم او يجحد فضلهم على الانسانية. فمن اجل هذا الخطاب قامت مظاهرات واحتجاجات فى جميع الدنيا. وفى المغرب الاقصى ايضاً قامت مظاهرات في مدينة تطوان والرباط وقدم المتظاهرون احتجاجاتهم الى القنصلية الالمانية فى المغرب.

وليس هذا فقط، فان كثيراً من العلماء الالمانيين خانوا العلم وتمسكوا بفكرة تفضيل الجنس الآرى على الاجناس الاخرى وهم يقولون بحقارة الجنس السامى وانحطاطه بين الاجناس. وبناء على هاته الفكرة يعتقدون ايضا ان جميع الاجناس المنحطة فى نظرهم يجب ان تكون تحت حكمهم وسلطانهم المطلق. ويظهر لنا من هذا اننا نحن العرب يجب علينا ان نخضع الى الالمان والطليان لاننا فى نظرهم جنس منحط.

ولنعد الان الى ذكر فرانكو وما يريد...

قضى فرانكو فى المغرب سنين عدة برهن فى اثنائها انه من الذين لا يحترمون وظيفتهم الحربية حيث استعمل جميع الوسائل من تجارة وخيانة للتوصل الى اغراضه الشخصية. فكان لا يحترم المغربى بل يهينه ويستخدمه لاغراضه مهما كانت. وكان يحتقر ديننا ولغتنا وتاريخنا وعوائدنا.

والدليل على احتقاره واهانته لنا هو ما نشره فى جريدة «آ. ب. س.» (A. B. C.) الفاشستية التي كانت تصدر فى مادريد، وذلك على اثر استبدال الحكم العسكرى بالحكم المدنى فى قبائل الريف، قال: «ان العربى مثل الكلب يجب ان يطعم ويضرب ليبقى مطيعاً لسيده سائراً حسب ارادته.»

وقد احرز فرانكو رتبة كابتان فى حرب الريف اثناء خدمته فى فرقة سيرايو ٦٩، وعلى رتبة كومندان فى (الليجيون) مع فرقة الرشاشات، وهنا ظهرت شجاعته فى قتل الريفيين التي من اجلها تبرأ اخوانه الاسبانيون عنه. فكان لا يخدم مصالح دولته بل مصالح الكنيسة والرأسماليين. ثم استعمل شتى الوسائل والحيل حتى احرز ثقة الجمهورية به. ثم غدرها بعد ان تحالف مع الالمان والطليان ليعينوه فى خطته التي ارتسمها لنفسه ليكون حاكما بامره (دكتاتوراً) على اسبانيا كلها. وقد كشف فرانكو عما تنطوى عليه نفسه من شراسة وطمع باثارته الحرب ضد بني جنسه، فلم يبق له صيت لا كاسباني ولا كرجل فيه شيء من الانسانية. ان فرانكو يخدم الفاشستية التى معناها الحكم الظالم القهار على العقل والفكر وسلب حرية الشعوب. انظر فعال الفاشست والهتلريين فى الحبشة والنمسا. فان الجمهورية الاسبانية هى على عكسه تماما. فهى تعرف كيف تحترم الشعوب وهى ضد الحرب ايضا. ان الشعب الاسبانى الحقيقى هو الشعب الجمهورى المؤلف من المفكرين والتلامذة والادباء ومن العمال والفلاحين، وهم يدركون ما يتمناه المغاربة والمسلمون ويفهمون جميع الحقوق والمطالب التي يتمناها غيرهم من الثقافة والتعليم والعمل والسلام دون سفك دماء. ففكروا ايها العرب المسلمون فى ذلك ولا تغتروا بقول من يخدعكم بالمكر والاوهام والوعود، فما وعوده الا غروراً والسلام عليكم ورحمة الله.

الجمعية الاسبانية المغربية ضد الفاشستية

٭٭٭

قصة الاسبوع

بشـــير الحرية

—٢—

طرأ على حياة سارة بعد سفر ألفى الحداد تغيير عظيم.

لحظ والداها انها لم تكن طروبة كالسابق وان سحابة من الغم تخيم على وجهها الصبوح. واتفق مرة ان دار الحديث بحضورها حـول الفتى يعقوب وسلوكه المستهجن، فلم تستطع سارة السكوت، وقالت: كان بالاحرى ان تتعرفوا على هذا الشاب، ثم تبتوا رأيكم فيه. ولكنكم لا تعرفونه، ولا تفهمون نفسيته، والحـق يقـال كيف يمكنكم ان تفهموا نفسية شخص مثله؟ انه يعيش من كده وعرق جبينه، اما نحن فمن مخصصات الطائفة...

هلع قلب الوالدين لسماع كلماتها هذه. من اين اتت بهذه الافكار يا ترى!؟

حينئذ اجريا تفتيشا فى خزانتها، فعثرا فيها على بعض المخطوطات والمطبوعات التى لا يليق بحفيدة الحاخام الاكبر قراءتها.

قامت دار الحاخام وقعدت، وأنب الحاخام الاكبر ابنه لعدم سهره الكافى على تربية ابنته، فاحنى الوالد رأسه مطرقا.

وبأمر الجد فرض على سارة:

اولا — ان لا تترك الدار.

ثانيا — ان لا تطـالع شيئا من الكتب، حتى الدينية منها، سوى التوراة.

ثالثا — تزوجها باسرع ما يمكن.

رأت سارة انها محاطة باعين الرصيد، فاستاءت لذلك استياء شديداً، وكرهت عيشة الأسر هذه حتى اوشكت ان تضع لحياتها حـدا بيدها، ولكنها ما لبثت ان وقعت مريضة، حيث انتابتها حمى عصبية، فلازمت الفراش اسبوعا كاملا.

فى اثناء مرضها دخل ابوها غرفتها لزيارتها. دنا من فراشها والعطف يملأ جوانحه، واطال النظر اليها، فلحظ ان لونها قد امتقع نوعا ما، ولكن محياها كان جميلا للغاية، ثم مس جبينها باصابعه بلطف وقال بصوت ابوى حنون:

— كيف حالك، يا عزيزتى

— انا بعافية يا بابا

— اذن لماذا تلازمين الفراش؟

— انه مجرد دلال منى يا بابا — وسكتت برهة ثم قالت — وماذا عساى أعمل ان لم الازم الفراش؟

وادرك ابوها مغزى كلامها فقال: بودى ان اسألك امراً، يا سارة العزيزة، ولكنى اخشى ازعاجك، وهذا ما لا اريده لانى احبك حباً جماً كما تعلمين.

— اولذلك تعـذبنى، يا بابا؟ انه حقا حب جميـل...

— حاشا وكلا! ان مرادى صيانتك من غوايا ابليس...

— انكم تريدون خنقى لا صيانتى من غوايا ابليس. ان ابليس بدعة من بدع الماضى، اما اليوم فقد تقدمت الافكار وتغـيرت مناهج الحياة، ولذا اريد ان اتعلم وافهم كل ما يستطيع الانسان تعلمه ومعرفته من اسرار الحياة والطبيعة، ولا يمكننى العيش ضمن النطاق الضيق الذى ضربتموه حولى.

تنهد الوالد تنهداً عميقاً، وبعد تردد قال: لا اريد الجدال معك لعلى انك احذق منى فيه. ومع ذلك كله لم يكن حرياً بك ان تسلكى سلوكا محزنا نحو والديك. آه يا سارة، اتحسبين اننى لا احبك؟ الله يعلم انى لا اريد الا خيرك وسعادتك واتضرع اليه تعالى ان ينسيك الماضى فتكونين سعيدة. ها ان عائلة المثرى اليهودى فى مدينة ——— جاءت تطلب يدك، وستصبـحين زوجة لاحسن الشبان واغناهم.

— الا يجدر بكم ان تسألونى عن رأيى فى ذلك؟

— ما معنى هذا السؤال؟ عدما يكون الامر على وشـك الانتهاء لا بد ان ترى العريس فيعجبك بحسنه.

— ولكنى لا اريد الزواج — صاحت سارة بصوت اجش.

— لا بأس من تأجيل العرس، اذ اننا لا نزفك الى عريسك رغما عنك.

— لماذا تدعون الطبيب؟ دعونى اموت! ما مرادكم منى؟ لماذا تعذبوننى الى هذه الدرجة؟

شهقت سارة بالبـكاء، فاسـرع ابوها الى دعوة الطبيب.

لم يكن الوالد ليرغب فى ارغام ابنته على الزواج، ولكن اباه، اى جدها ألح فى ذلك الحاحاً شديداً، ولم يكن لارادته مرد.

وفى ايام العيد اذ يكثر الزوار والضيوف فى دار الحاخام الاكـبر، جاءت عائلة العريس والعريس معها لزيارته ايضا. وكانت سـارة قـد استردت صحتها، فعادت اليها بشـاشتها وطلاقتها، واصبحت طروبة كالعـادة، فتفاءل اقرباؤها من ذلك خـيراً.

كان العريس شاباً حسن الطلعة والهندام لا يكاد يبلغ الثامنة عشرة من عمره، فسر به والدا سارة سروراً عظيما، وقال جدها: ليتبارك اسم الله، خمر معتقة بخمر معتقة.

وانتهز والد سارة فرصة سانحة ودنا بسارة الى قاعة الضيوف، واشار باصبعه الى العريس قائلا: الا ترين انه آية فى الحسن واللطافة؟

— اجل — اجابت سارة بين الجد والهزل: فوصل كلامها هذا مسامع جدها فابتسم وقال: هذا ما قلته على الدوام. زفوا الفتاة الى عريسها تثوب الى رشدها، ولا سيما بعد ان تلد له ولدا او ولدين.

وحدث ان جلس افراد العائلتين فى الحديقة يتسامرون، فانسحب الحضور من المجلس رويداً رويداً متعمدين ترك العروسين وحدهما لكى يتمكنا من تبادل بعض الكلمات. فانتهزت سارة الفرصة، وسألت العريس بصراحتها المعهودة: لماذا جئت الى هنا؟

اخذ الشاب السؤال على علاته دون ان يرى فيه شيئاً من الاهانة، واجاب ببساطة: اتيت لان ابى استصحبنى معه لزيارة الحاخام الاكبر. وعدا ذلك قيل لى انك ستصبحين لى عروسـاً، ولا شـك انهم اعلموك بذلك.

— كذا، انا وانت خاضعان لارادة والدينا.

— طبعاً — اجاب الشاب ببساطة — ولقد قيل لى انك جمة العلم.

— وانت؟

— انا لست كذلك. لقد درست التلمود، لم يكن لى ميل للدرس.

— وفى العلوم الدنيوية؟

— اعرف شيئاً من الروسية، وكنت اود ان ازيد معلوماتى فى هذه اللغة، ولكن ابى قال لى: دع عنك ذلك، لمـاذا تتعب دماغك؟ اذا احتجت الى ترجمان فلا يصعب عليك استخدامه لقاء معاش شهرى.

— كم اود ان اطلب العلم!

— اذن تتعلم سوية. ان فى استطاعة والدى ان يدعو لنا احذق المعلمين، انه غنى جدا...

— صه، انهم عائدون، لا تطلع احدا على ما دار بيننا من الحديث.

بعد زمن دعى والد العريس والـدة العروس والعروس الى زيارة قصـره، فسافرا اليها محاطين بالخدم والحشم. وكان قصر المثرى مزيناً باحسن الزينة وانفسها، واستقبل والد العريس العروس وفى يده علبة من الجوهرات الثمينة.

تحلت ساره بحلاها الجـديدة فبدت بهجة للناظرين. وكان محياها طلقاً بشوشا كأن سـحاب الغم قد تركته عن آخرها.

انقضت ايـام الزيارة الاولى بالسـهرات والافراح والهرج والمرج، ثم عاد القصر بعدهـا الى هدوئه الطبيعى. وحدث ان خلت ساره بعريسها يوما فى قاعة الضيوف، فدنت منه ووضعت يدهـا على كتفه وقالت:

— اراك شـاباً لطيفا صالحا واعتقد اننا سنصبح صديقـين حميمين، اليس كذلك؟ فاجاب العريس وقد اعتراه بعض القلق:

— ولماذا هذا السؤال، يا عزيزتى؟

— اصغ الى يا صديقى العزيز، ساطلعك على سر لم يطلع عليه بعد احد. لم افكر ولا افكر فى الزواج. مرادى السفر الى بلاد الخارج والدخول الى احد معاهد العلم، ولكن ابوى يرغمانى على الزوج. استحلفك بالله ان لا تنضم انت ايضا الى صفوف معذبى. اغثنى، اعنى على التحرر من عبودية المرأة، ومكنى من تحصيل مرادى.

امتقع وجه العريس، ولم يكد يدرك ما طرق اذنيه، ثم قال بصوت اجهشه البكاء.

— الست اليق بك زوجا، ياعزيزتى؟

— لو هممت بالزواج لما فضلت عليك زوجاً آخر؛ انك جميل ولطيف، ولك من المواهب النفسانية ما لا يتوفر لدى. ولكنى لا اريد الزوج، لا استطيع الزواج، لانى اريد العـلم، فاذا تزوجنا رغما عن ارادتى انقلبت حياتنا جحيما... فانقذنى وانقـذ نفسك من حياة ستكون تعيسة نظراً لتعاستى.

— ولكن ما العمل؟ انى لا اكاد ادرك شيئا مما تريدين.

— اسمعنى، يا صديقى. الا تعرف فى هذه المدينة اديباً من الادباء العصريين؟

— اجل اعرف احدهم، ولقد سمعت الحاخام مرة يقول ان اراءه العصرية تناقض الدين والشريعة.

— اذن اذهب الى هـذا الاديب، وقص عليه القصة، واطلب اليه ان يحصل على جواز سفر لاجلى.

— آه يا سارة، لو تعلمين ما اصعب على فراقك! رباه، ما اشقانى!

رأت سـارة الدموع تترقرق فى عينى الفتى الجميلتين، فايقنت انه يحبها حبا طاهراً جما، ولكن هل يمكنها ان تجلب له السعادة بشقائها هى؟ كلا! والف كلا!

امسكت ساره بيد الفتى بلطف وقالت: كن على يقين انى سأحمل لك فى اعماق صدرى احسن الذكرى، ذكرى اخلص الاصدقاء واوفاهم.

— وهل تأذنين لى بمكاتبتك...؟

— دون شك!

وفى الغد اتاها بجواز سفر ثم رافقها ومعه ذلك الاديب الى محطة السكك الحديدية...

(انتهى)

تاريخ التقدم الاجتماعى

(البقية من الصفحة ٣)

والاقتصاديات وحيلها، البارعـين فى استغلال جميع عوامل الانتاج، ومن ضمنهم المخترعين والعمال، لغاية انانية طاغية قاسية واحـدة هى جمع المـال.

ولذلك كانت طبقة البورجوازيين ـ اي اصحاب رؤوس الاموال ـ من اشـد المطالبين بالحرية، وقد توهم الناس انها تريدها للجميع، ولـكنها فى الحقيقة لم تردها الا لنفسها فقـط. انها طالبت بالحرية للقوى (قوي المـال وهو الاغلب، او قـوى المواهب فى القيام بكل ما يبدو له مفيدا لمصالحه مؤديا لزيادة ارباحه.) وهى التى قالت ان من صلاحية الدولة او الحكومة ان تقول لزيد: «لا تسرق غرشا من عبيد.» اما اذا رأى زيد عبيدا جائعا، فلا بأس من ان ينتهز فرصة جوعه فيتفق معه على ان يقوم (عبيد) له بعمل اجرته غرشين عادة باجرة غرش واحد فقط. ومع ان النتيجة واحدة، اي اختلاس زيد الشبعان الطامع بهذا الاتفاق غرشا واحـدا من عبيد الجائـع، فليس من صلاحية الحكومة او الـدولة ان تتدخل فى ذلك وتقول لزيد: لا تفعل.

هذه هى الحرية التي طلبها المتمولون فى انكلترا وفى العالم اجمع فى القرن الثامن عشر، ولا يزالون يطالبون بها حتى يومنا هذا.

ولذلك نرى ان فى القرن الثامن عشر ايضا قام فى انكلترا علماء اجتماعيون انتقاديون وضعوا الحجر الاساسى للفكرة الاشتراكية الحديثة، وهم: روبرت واليس القائل بان الاشتراكية تلغى الفقر والجهل وفساد الاخلاق؛ وتوما سبنس الذى طالب بجعل الاراضي مشاعا للاهالى؛ ووليام غودونى القائل بان علة فقدان العدل في المجتمع هى الملك الخاص والدولة؛ وجارلس هول وقد جاء فى كتابه أن مرابح الاغنياء ناتجة عن خسائر الفقراء. وكلما ازدادت هذه المرابح ازداد فقر الفقراء وتذمرهم ثم تمردهم. ولـكن الاغنياء يبذلون قصارى جهودهم فى قمع هذا التمرد. والاغنياء يريدون الحرب اما لتوسيـع اسواق تجارتهم، او لتلهية الفقراء وحملهم على قتل بعضهم بعضا لـكى لا يتمردوا على الاغنياء انفسهم. ويزعم الاغنياء انهم انما يعلنون الحروب لصالح الشعب وحفظا لـكرامة الامة، ولـكنهم كاذبون فيما يزعمون.

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعى»
للعلامة الالمـانى م. بـير.

المسؤول: ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل‌ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

اغـرو بنـك
بنك الزراعة والبناء بفلسطين (محدود الضمان)
تلفون —٤٢٤٤ تل ابيب، شارع اللنبى ٦٥ ص. ب. ٤٠٦١
يجرى السحب الـ ٧٦ فى مكتب البنك يوم الاربعاء ١٩-١٠-٩٣٨
ســددوا اقســاطكم!
لا ينتفع بنتائج السحب الا من سـدد اقساطه فى مواعيدها